(ج) الشرع أباح للناس أو أرشدهم الى البحث عن منافعهم الدنيوية ليستفيدوا مما ثبتت لهم فائدته ويجتنبوا ماثبتت لهم مضرته فلو فرضنا ان التجارب التي ذكرها السائل صحيحة محققة لكان حكمها في الشرع أنه يحرم على المرأة أن تدخل على النفساء بعقد من اللؤلؤ لانها تضرها بمنع الحبل ثانية لاسيما اذا كان العقد خفياً أو كانت النفساء لاتعرف العلاج أولاتقدر عليه . وانه يجوز لمن منع حبلها بذلك ان تعالج نفسها بوضع عقد من اللؤلؤ في الماء اذا أرادت ازالة المانع

أما نحن فلا نعتد بتجارب العامة ولاسيما النساء ولا نرضى للسائل أن يصدقهن بهذه المزاعم وكم لهن من أمثالها كزعمهن في الزار . العاقل يشك في مزاعم هؤلاء الجاهلات اذا كانت في ذاتها قريبة في نظر العقل فكيف يصدقهن فيما يكون بعيداً من النظر كما أتينا فان العقل لايتصور علاقة لعقد اللؤلؤ بأمر الرحم والتناسل لاسيما في صورة الانفصال والبعد

باب الرد على شبهات المسيحيين

(ايمان المسلمين وأعمالهم)

جاء في الجزء ٨ من مجلة بشائر السلام نبذة تحت هذا العنوان ملخصها انه يجوز على مذهب أهل السنة . ان يؤمن أحد بالاسلام ايماناً حقيقيا وتبقى أعماله شريرة . واعترض الكاتب على هذا اعتراضين احدهما . ان الايمان الذي لاينشئ في صاحبه توبة وعملا صالحاً بل يتركه وسيئآته تفوق حسناته ومضاره تزيد عن منافعه ... فهو ايمان باطل عديم النفع يحط من كرامة الخالق ويزيد في شقاوة المخلوق . ثانيهما . عجز الايمان المحمدي عن الخلاص التام . وقد أورد الكاتب بعد الاعتراض الأول كلمات من كتب المهدين تدل على أنه يطلب من الانسان أن يكون كاملا ولكنها لاتدل على أن المؤمن يكون معصوماً من الذنوب . وأورد بعد الثاني كلمات تدل على أن الايمان بالمسيح كاف للخلاص ولكن لم يشترط مع الايمان عملا صالحاً

لو كان هؤلاء المعترضون يعتقدون بما يقولون لكانت هدايتهم قريبة واقناعهم أقرب ولكنهم يلوكون الكلام ويلوون ألسنتهم بالكتاب ليفتنوا به عامة المسلمين الجهلاء ولايبالون ان كان الكلام حجة عليهم . عهدهم الجديد ناطق بان البر والعمل بالناموس الالهي لايغنيان عن الانسان شيئاً وانما يغني عنه الايمان بالمسيح فقط وبذلك

يحجو ويرث الملكوت وان كان شر الاشرار . وأفجر الفجار ، والقرآن لايكاد يذكر الايمان الامقروناً بذكر العمل الصالح . وورد في السنة الصحيحة أن الايمان قول باللسان واعتقاد بالجنان وعمل بالاركان . وهذه السنة مؤيدة بخمس وسبعين آية من القرآن . وهذا ماعدا الآيات التي ذكر فيها العمل الصالح بدون ذكر الايمان

قال تعالى « وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى » وقال عز وجل « ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب . مَنْ يعمل سوءا يُجْزَ به ولايجدْ له من دون الله ولياً ولا نصيراً . ومَنْ يعملْ من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمنٌ فأولئك يدخلون الجنة ولايظلمون نقيراً » وقال جل ذكره « انما المؤمنون الذين اذا ذُكِرَ الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايماناً وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون أولئك هم المؤمنون حقا » وقال تقدست أسماؤه « والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصَوْا بالحق وتواصوا بالصبر » فهذه السورة القصيرة أجمع للفضائل وأبلغ في الهداية من جميع الكتب التي في العالم سماوية كانت أو غير سماوية وهي كافية لاتكون دينا مستقلا لقوم يتقيدون

ان الشبكة التي يصيد بها الجاهلين هذا الكاتب وأمثاله الى المسيحية هي أن خلاص الانسان محصور في ان يؤمن — أي يقول وان لم يعقل — ان الاله مركب من ثلاثة أصول كل واحد منها عين الآخرين فالثلاثة واحد وان احد الثلاثة وهو الابن حل في جسم إنسان بواسطة آخر وهو روح القدس فصار هذا الانسان الاله وابن الاله وإنساناً وابن الانسان وصار هو الله ثم انه سلط أعداءه على نفسه فصلبوه واحتمل الألم واللعنة الالهية لاجل خلاص الناس من ذنب أبيهم آدم وذنوبهم لأنه لم يجد غير هذه الطريقة لخلاص عباده

لايطلب هذا الكاتب وأمثاله ممن يدعوهم الى دينه الا هذا القول الذي لايعقل ولا يحمل النفس على عمل صالح بل يجرئها على جميع المعاصي والجاهل يحب أن تباح له المعاصي ويكون ناجياً بكلمة يقولها . فاذا كان دعاة النصرانية قد بدا لهم أن يشترطوا مع هذه الكلمة التي يسمونها إيماناً ترك المعاصي والأعمال الصالحة فأية مزية لدينهم غير تلك الكلمة التي لاتعقل ولا تفهم ؟ الا يعلم انه اذا دعا مسلماً الى دينه وطالبه بترك المعاصي وبعمل الصالحات فانه لايستطيع أن يصيده مهما كان جاهلا لانه يقول ان هذا يكلفني بمثل مايكلفني به ديني ويزيد علي ثقلا آخر وهو الايمان بما لا أعقله ولا أفهمه

وهو أن الواحد ثلاثة والثلاثة واحد وان الله عجز عن انجاء الناس بدون أن يهين ذاته العلية بالحلول في أحدهم وبالتألم وبلعن نفسه

المسلمون يعتقدون أن الايمان يهذب الاخلاق ويصلح الاعمال وأنه يجوز مع ذلك ان تغلب على المؤمن شهوته أو غضبه فيعمل شراً لاسيما اذا لم يترب على أعمال الايمان من النشأة الأولى ولكنه يرجع ويتوب عن قريب قال تعالى « ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذاهم مبصرون » وقال سبحانه « إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم » ومن التوبة أن يعمل صالحاً يكفر سيئته « ان الحسنات يذهبن السيئات » فاذا قصر فهو تحت مشيئة الله

فتبين مما ذكرنا بالاختصار أن الايمان عند المسلمين ثمر الاعمال الصالحة وان العمل لاقيمة له في ايمان النصارى . أما قول مجلة بشائر السلام في نتيجة الاعتراض الاول : « وبناء على ماتقدم كل ايمان لايكون الكمال غايته والتقوى ثمرته فهو اما ايمان كاذب بالإله الحق كايمان النصارى بالاسم واليهود بالاسم أو ايمان صادق لكنه بإله باطل خيالي قائم على الاوهام » . فهو مسلم ولقد أنصفت فيما كتبت عن ايمان النصارى ولم يكن من شأنها ذلك فان إيمانهم ليس الا أسماء سموها وأقوالا لا تعدو الفم لان العقل ينكرها . ولايستطيع أن يتصورها . وأما قولها بعد ذلك « وأظنك لم تنس ذكر القوم الذين هم على الاسلام بالاجماع وهم مع ذلك من أهل العصيان والفجور بحيث يحكم عليهم بالسجن في جهنم مدة لاتنقص عن تسعمائة سنة ولاتزيد عن سبعة آلاف » الخ . فهذا التحديد فيه لم يصح في كتاب ولاسنة فهو لايعتد به عند المسلمين وان ذكر في بعض الكتب فكم في الكتب من أحاديث موضوعة وأقوال مكذوبة ولاحجة علينا الا في القرآن الكريم والاحاديث الصحيحة . وأما كلام المؤلفين في أمور الآخرة فلا يعتد به مالم يكن منقولا على انه لايجب الايمان فيما يتعلق بعالم الغيب كاحوال الآخرة الا بالقرآن والاحاديث المتواترة وهي قليلة جدا . وهذا الذي قلناه هو الاصل المعول عليه عند المسلمين

وأما قوله تعالى « وان منكم الا واردها » فليس خطابا للمسلمين كما زعم الكاتب لان الآيات التي قبلها كلها في الكفار فقيل ان الخطاب لهم خاصة وقيل انه عام والمراد بورود المؤمنين حينئذ المرور عليها والجثو عندها قبل دخول الجنة وبذلك يعرفون مقدار نعمة الله تعالى عليهم بدخول الجنة

(كلمتان) أختم هذا الرد بكلمتين أولاهما للمسلمين الذين يرسلون الينا هذه الجرائد لنرد عليها: لايحزنكم أيها المسلمون هذا الاعتداء الذي لم تعتادوه ولا تعدوه من سيئات حرية المطبوعات فهو من حسناتها لأن هذا الاعتداء على الطعن بدينكم هو الذي يوقظكم من نومكم ويبعث فيكم شعور البحث والاستدلال ويحيي فيكم روح الغيرة الملية والمباراة القوميه حتى تعرفوا حقائق دينكم بالبراهين والدلائل والبحث لايزيد الحق الا ظهوراً

والكلمة الثانية للنصارى المعترضين، الذين يسمون أنفسهم مبشرين، وهي: اننا نعتقد انكم تطعنون بدين الاسلام الذي لولاه لايثبت دين في هذا العصر المنير مأجورين لا معتقدين بما تقولون وما تكتبون. ولذلك يترك أحدكم التبشير اذا عزل من الجمعية ومنع عنه الراتب الذي كان له. ولو كنتم تعتقدون بالدين لعلمتم ان دين الله واحد وهو تنزيه الباري وتوحيده والاخلاص في عبادته وترك الشرور وعمل البر ونفع العباد. وكنتم ترون ان الاسلام قد خدم العالم الانساني بهذا الاصلاح المنقح وانه هو دين الانبياء أجمعين ظهر في أكمل ارتقاء وأخرج أهل الكتاب من الخلاف والمشكلات ولكن الهوى يصدكم عن هذا فاعملوا على مكانتكم انا عاملون، وانتظروا انا منتظرون.

باب الاخبار والآراء

المصريون في أوربا وسوء التقليد

لما ولع أمراء المصريين وكبراؤهم بالاصطياف في أوربا دب فساد التقليد في في نفوس الطبقات المتوسطة المتصلة بهم فصار الكثيرون منهم يهاجرون الى أوربا بالتبذير الاموال، واقتباس أسوء الخلال.

وقد علمنا أن شيخاً من هؤلاء استدان مبلغا من المال وسافر به الى باريس وقد أنحف بنتاً له في المدرسة السنية برقمة بريدية مصورة (كرت بوستال) أرسلها اليها في البريد. ولو علم القراء ماهي الصورة التي عليها لكان لهم عبرة في هذا التقليد الضارّ ولايكون التقليد الا ضارا

تلك الصورة هي صورة أشهر بَغيّ من مومسات باريس وقد صورت على الرقعة عارية لترغيب الفساق بالاقبال عليها وكتب تحت الصورة وصفها ووصف مكانها وكتب الشيخ المصري ابنته تحت تلك الكتابة الفرنسوية أنظري يابنتي ما أجمل هذه العادة